مخطوطة

# أحوال الإمام ابن قدامة المقدسي

المؤلف

محمد بن عبدالواحد بن أحمد (ضياء الدين المقدسي)

سمع جميعه على الشيخ الامام العالم العامل ... صباح ... 
دا ... العاصي ... عفيفة ... بن ... 
العالم ... الفقيه ... محمد ... العالم ... الفاضل 
... عبد الله محمد بن ... الشيخ ... ولده ... محمد ... الفقيه 
... العالم الفاضل ... العالم الفاضل ... 
الفقيه ... محمد ... الفقيه ... 
... عبد الله ... 
... المصنف ... محمد ... 
... الشيخ ... محمد ... العصامي ... شعيب ... 
... 
... 

صحح ذلك واجزت لهم ... الله ... واياي
جميع ما يجوز لي روايته بشرطه عند اهله وكتب ذا ابال
ابن ... الكركي ... في التاريخ المذ
اعلاه والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم



مجموع (٩)

من كلام الحافظ ضياء الدين المقدسي رحمه الله تعالى

الحمد لله رب العالمين
قال سمعت ابا زكريا يحيى بن ابي علي ... يقول سمعت الشيخ ذيال يقول كانت لي بقرة
وكانت تمر بالزرع فلا تاكل منه شيئا وتاكل العشب ... [illegible] ... فسمعته
يقول كان ... قد شاغر ... فقال ... الطيب قال
الشيخ ذيال الساعة ... قال ... فقال لي ... انه
... من الشيخ العاد ... عنه من ... الشيخ ذيال ... 
... فقلت لشيخنا العماد من اين ... فقال ... واحد ...
... وكان شيخنا ... لما سمعته وقد رايت شيخنا ... 
... من ... وطلب الزيادة ... حدثني الشيخ ... قصة
ابن ... المقدسي صاحب ... ذيال ... قال ... الشيخ ذيال الليلة ...
الليلة ... اذا ... الشيخ ... وقال الشيخ ابو
... وذكرنا بركة الشيخ ذيال ... 
... عبد الرحمن ... يقول
كان الشيخ ذيال قد ... الانسان حتى يرفع صوته
اذا قرئ عليه القران ... لا يرفع صوته وكان ... 
هذا معناه ... وسمعت الفقيه الامام ابا عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة المقدسي يقول
... الليلة عند الشيخ ذيال ... الطعام ... من طعامه وكانت
... باللبن ... اني احبه كثيرا فلم استحي ان اكل منه ... فقلت في نفسي
لو كان الشيخ ... فقال لي ان كان طعامنا لا يطيب لك ... 
يقول حدثني الشيخ قصة قال كنت قد ... 
فقال لي يا فلان لا ... 
الى ... الشيخ ... وسمعته يقول ... قال كان
الشيخ قد مرض مرضا شديدا قبل مرض الموت ... فقال انا لا ...
مرضي ... قال ... من تلك المرضة وسمعت ان شيخنا عماد الدين ...
زيارة الشيخ ذيال ... زيارة القدس فلما اجتمعت بشيخنا سالته عن ذلك فقال قد
قلت ذلك واستدللت بان زيارة الاخوان يجوز السفر اليها مطلقا ولا يجوز السفر
وشد الرحال الا الى المساجد الثلاثة او ما هذا معناه وسمعت الفقيه عبد الحميد بن ...
... يقول رايت الشيخ ذيال بعد موته وقد ... اجازته ليصلي عليها ...
قل هو الله احد

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم …
من احوال الشيخ الامام الزاهد ابي عمر محمد بن احمد بن محمد بن قدامه المقدسي جمع الحافظ
الضيا قال مولده سنه ثمان وعشرين وخمسمايه بجماعيل شاهدته بخط والده احمد رحمه الله
ووفاته عشيه يوم الاثنين الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول سنه سبع وستمايه بجبل
قاسيون بظاهر دمشق ودفن بالجبل وقد سمع الحديث الكثير بدمشق ومصر فسمع
بدمشق من ابي المكارم عبد الواحد بن محمد بن المسلم بن هلال الازدي وابا تميم سلمان
ابن علي الرحبي وابا عبد الرحمن … الدمشقي وابا الفهم عبد الرحمن بن عبد العزيز الازدي
وابا نصر عبد الرحيم بن عبد الخالق بن احمد بن عبد القادر بن يوسف البغدادي وخلقا يطول
ذكرهم وبمصر الامام ابا محمد عبد الله بن بري بن عبد الجبار المقدسي اللغوي وابا الطاهر
اسمعيل بن مكي … وغيرهما … ورغبته في افعال الخير
كان رحمه الله تعالى لا يكاد يسمع دعا الا حفظه ودعا به ولا يسمع ذكر صلاة الا صلاها ولا يسمع
حديثا الا عمل به وقد كان يصلي بالناس في نصف شعبان مايه ركعه وهو شيخ كبير وكان
نشيط الجماعه وكان لا يترك قيام الليل من وقت شبوبيته سمعت والدي ام احمد قالت
حدثتني صفيه بنت الفقيه مرجان … من ابي الحسن الدمشقي قالت لما جينا من بلادكم
جاو الى … ومعه الشيخ ابو عمر وكان شابا ومعه غيره … فقال لي … شيا
… فقرحت … قالت فباتوا عندنا فقام ابو عمر من الليل يصلي
ويقرا فلما سمعت قراته وقعت قراته في قلبي فاحببتهم حبا شديدا او ما هذا معناه
وحدثت … الامام ابا عبد الله محمد بن مرجان … نحو هذا سافرت موضع
خال الامام ابي عمر في الغزاة فبتنا عند قرية فاراد بعضنا ان يسهر ويحرسنا فقال له
الشيخ نم وقام هو يصلي وسمعت ابا العباس احمد بن … حسن المقدسي قال
كنت في سفر مع الشيخ ابي عمر وكان معنا احمد بن الصابوني ومعه قماش فجينا الى
موضع مخوف فاردنا السهر فقال الشيخ ابو عمر ناموا انتم فنمنا وقام يصلي الى وقت
رحيلنا وسمعت الفقيه ابا محمد عبد الحميد بن محمد … المقدسي يقول جاء الشيخ ابو
عمر … فكان يصلي بعد العشا الاخره …
الليل … زمانا طويلا سمعت الشيخ ابا بكر بن احمد البغدادي يقول … خلفنا
الشيخ ابي عمر … وهو يعقد باصابعه يعني يسبح فاخرجنا
… سمعت ام عبد الله اسية بنت محمد وهي التي كانت
تدوره في مرضه تقول … قبل موته حتى عاد كالعود وقالت مات وهو ما قد علي

اصابعه

اصابعه يعني يسبح وسمعتها تحدث عن ام عبد الرحمن … زوجته قالت كان يقوم
بالليل فاذا جاءه النوم عنده قضيب يضرب به على رجليه فيذهب عنه النوم …
… كثير الصيام في الحضر والسفر ورايته يستغفر اكثر مما كان يفطر فيه
وحدثني ولده الامام عبد الله انه في اخر عمره سرد الصوم فكان لا يفطر الا في عيد او مرض
او عذر فلامه اهله في ذلك فقال انما اصوم اغتنم ايامي لاني ان ضعفت عن الصوم
وان مت انقطع عملي … يصلي صلاة الجماعة بعد ضعفه …
فهو ما صومه … من ضعفه وكثرة الكلام ولقد حدثني بعض اهله انه خرج في
ليله للصلاة في الظلمة فوقع في الارض … لا يقدر على القيام قالت
حتى مضيت الى ابنه … فقال لابنه هذه الساعه كنت ارى نورا ينزل
على ناحيته … او ما هذا معناه … لا يكاد يسمع بجنازه
الا حضرها قريبة او بعيدة … الا عاده ولقد حدثني عبد العزيز بن عمر بن
عثمان الجدرباني المؤذن قال … حملناه الى الجبل …
ابي عمر …
هذا في اخر عمره وضعفه … وكان
من القران … الصلاة ويقرا في النهار سبعا بين الظهر والعصر وكان اذا صلى
الفجر … من الدعا والتهليل والتسبيح قرا ايات الحرس ويس والواقعة
وتبارك الذي بيده الملك وقل هو الله احد والمعوذات وكان قد كتب ذلك في كراسه
وهي معلقة في المحراب ربما قراه فيها خوفا من النعاس ثم يقرا القران
ويلقن الناس الى وقت ارتفاع النهار ثم يقوم فيصلي الضحى صلاة طويلة
ركوع وسجود وسمعت ولده الامام ابا محمد عبد الله يقول كان يسجد سجدتين طويلتين
احداهما في الليل والاخرى في النهار يطيل فيهما السجود … كان يقول في سجوده
ويصلي بعد اذان الظهر قبل سنتها في كل يوم ركعتين يقرا في الركعة الاولى …
… باخر الفرقان من قوله تبارك الذي جعل في السما بروجا وكان يصلي
بين المغرب والعشا اربع ركعات يقرا فيهن السجدة وتبارك ويس
والدخان ويصلي كل ليلة جمعه بين العشايين صلاة التسبيح اربع ركعات
ويطيلهن … يوم الجمعه قبل صلاة الجمعة ركعتين في كل ركعه يقرا فيها
قل هو الله احد خمسين مرة وحكى ولده … في عمره … انه كان يصلي
في كل يوم وليلة اثنتين وسبعين ركعه وما حكي عن اهله ام عبد الرحمن انه كان

www.alukah.net

... واحد ... ويقول سبحان الله وبحمده الف مرة سبحان الله
العظيم الف مرة ويقول سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر الف مرة ولا اله الا
الله الملك الحق المبين الف مرة وكان اذا دخل منزله قرا قل هو الله احد خمس مرات ويصلي
ثم يركع ركعات الا ان يكون مريضا فيصلي جالسا قالت وكان يزور المقابر كل جمعه
بعد العصر والبكا دابه الا ومعه شي من المشايخ في ميزره او شي من نبات الارض
وكان يقرا الملك ليلا بعد عشاء الاخرة ايلف الحريث لا يكاد يتركها وسمعت بعض اصحابنا
يقول عرفت قراة الشيخ الميت الحريث تعود وجلنا نقرا هذه الايات خير الكثيرا
فان الناس يغيبون ويشرفون ونحن الان الاحيا وذلك زمان قتال السلاطين
بعضهم بعضا وكان النهب كثيرا وسمعت انه كان اذا دخل منزله قرا اية الكرسي
وعوذ بكلمات واشار بيده الى ما حوله من الدور والجبال يحوطها بذلك والايام الامر
طهارة وان احدث قبل النوم تجنابها وعن ... حتى يتوضا واذا اوى الى فراشه
قرا الحدواية الكرسي والواقعه وتبارك وقل يا ايها الكافرون ويعوذ ... قرا البقرة ويسبح
لله ... وحمد الله ... ويكبر اربعا وثلاثين ويقول اللهم اني اسلمت نفسي
اليك وفوضت امري اليك والجات ظهري اليك رهبة ورغبة اليك لا ملجا ولا منجا منك الا
اليك امنت بكتابك الذي انزلت وبنبيك الذي ارسلت رب قني عذابك يوم تبعث
عبادك وكان يصلي ... صلاة ... الفجر اربعين مرة يا حي يا قيوم ...
وكان يستفتح تعوذ بسم الله الرحمن الرحيم اللهم اني اسالك الامن والبركه واعوذ بك
من الشرور والهلك رب اعوذ بك من همزات الشياطين واعوذ بك رب ان يحضرون
وسمعت ام عبدالله اسيه بنت محمد بن ابنته تقول كان سيدي لا يترك الغسل يوم
الجمعه وكان لا يكاد يخرج الا ومعه شي يتصدق به فغي يوم الجمعه وسمعت ولده الامام
الورع ابا محمد عبدالله بن محمد يقول كان ... الذي اذا عبر في ... يقف على المزبله فلان جابت
بليت فلان ... ما توامن ملة فليسترجع قلت وانما يفعل ذلك ... الاثور
عن النبي ... ما من مسلم يصاب بمصيبة فيذكر مصيبته وان قدم عهدها
فيحدث عندها استرجاعا الا اعطاه الله عز وجل مثل اجر مصيبته يوم اصيب بها
ذكره كابه واشتغاله سمعت خالي الامام العالم موفق الدين يقول لما قدمنا من ارض
المقدس كنا نتردد الى القاضي ابن عصرون مع اخي يشتغ درسه في الخلاف ثم انتا
انقطعنا عنه لان بعض الناس شعرنا بمضينا اليه وقالوا لنا انتم قد صرتم اشاعرة
قال فلقي القاضي اخي يوما فقال لم انقطعتم عن الاشتغال فقال الواحي قال العا
انا لا اشعر فقال ... اشعري وانما اشتغلت على سنة ما كان احد يكون مثلك

او

او قال كنت تصير اماما او كما قال قال يوما صحي خالي في بعض القرا حول دمشق فقال
تعالوا حتى نقرا الخرقي فقرانا فيه فقال ... ما قرايته ... تحفظه ويتبعه عن حفظ
وكان قد جمع الله له معرفة الفقه والفرايض والنحو مع الزهد والعمل وقضاء الحوايج
وكان يقرا القران بقراة ابي عمرو وسمعت بعض القراء يقرا ... ابا عمرو وسمعت الشيخ
مسعود بن ابي بكر المغربي يقول كنت شبيه ... اصحابهم فرايت شابا احسن الشباب
لا احيا فقلت لهم ما لهذا لا يصلي فقالوا هذا من امراء التياميه ... فاعرفتي امي
ذكرت له الصلاة وحرضته عليها فقال انا ... فقلت انا ... امرته بالشهادة
والغسل ففعل وجاء فصلي ولم يفطه ... بعد ذلك قال فقعد اهل القريه من ذلك كثيرا
وقالوا الي فهذا قد تزوج امراة اخيه ولم ... العده انما تركها بعد موت اخيه
عشرة ايام فسالته فقال نعم قال فحسب الشيخ الموفق ... تركها حتى تقضي
العده قال فهذا الشيخ الموفق ... جهل ... فكل من ...
يحتاج الى العده فقال الشيخ ابو عمر ان كانت المراة قد اسلمت مثله لم يحتج الى عله
وحكمها حكم المشركين فقال الشيخ الموفق هكذا هو الحكم الا ان هولاء القوم
ليسوا بمسلمين ولا اهل كتاب وما عندا معناه فمضينا الى القريه فسالنا عن المراة
فقال انها اسلمت ... مع اسلام اخيه فقلت لا حاجة الى العدة وسمعت الفقيه ابا
عبدالله محمد بن اسمعيل بن احمد يصف الشيخ ابا عمر بالذكاء الوافي وانه لو كان اشتغل
كثيرا ما كان مثله احدا او ما هذا معناه ... همته واهتمامه بامور الناس من الاهل
كان الامام خالي رحمة الله عليه يحمل هم الاهل والاصحاب ومن سافر منهم يتفقد اهاليهم
ويدعو للمسافرين ويقوم بمصالح الناس وكان الناس ياتون اليه في الخصومات
والقضايا وغير ذلك فيصلح بينهم ويتفقد الاشيا التي فيها نفع العام والخاص
من النهور والمصانع والسقايه ومواضع حفر التراب وكانت له هيبة في قلوب
الخلق وسالت خالي موفق الدين فكتب بخط وسمعته على اخيه ... ربانا وعلمنا
وحرص علينا وكان للجماعة كالوالد يحرص عليهم ويقوم بمصالحهم ومن غاب منهم
عن اهله كان الشيخ عابا بهم وكان ابي رحمه الله قد تخلا عن امور الدنيا وهمومها
وكان كثير المرض فكان المرجع في مصالح الاهل اليه وهو الذي حجبنا وهو الذي سفرنا الى بغداد
وهو الذي كان يقوم في بنا الدير وحين رجعنا من بغداد زوجنا وبنى لنا دورا خارج
عن الدير وكان مشاورا في الخروج في الغزوات قلما يتخلف عن غزاة وسمعت ابا العباس

... اسلام ...

وكان يحفظ ... الكتاب ... الشيراجرا

www.alukah.net

احمد بن يونس يقول كان للشيخ ابي عمر همة عظيمة لما شرعوا في بناء المسجد بعض
العروض بالمدرسة شرع في عمل المصنع التي فيها الماء ليشغله بناء المسجد عن علوها
وسمعت ولده الامام ابا محمد عبد الله ان الشيخ جاءته امراة يوما فشكت اليه ان اخاها
حبس [illegible] ما قالت الشكوى فسقط مغشيا عليه وحمل الى البيت وذلك لرقة
قلبه وشدة اهتمامه بالدين واهله وشاهدت عظاما اخبرني الامام ابي الحسن احمد
ابن عبيد الله بن احمد رحمه الله في ذكر عمه ابي عمر ذكر له ان الكفار حاصروا نابلس فكان
ما يمر فغشي عليه من شفقته على المسلمين وحزنه عليهم وحدثني ابو محمد احمد بن يونس
[illegible] جماعة من اهل بلاد بيت المقدس ولما مضيت اليهم رجع
ان [illegible] اليهم قال وسافرت معه من دمشق الى جبل نابلس [illegible]
بينهم وسمعت الامام ابا احمد محمد بن احمد بن اسمعيل المقدسي يقول رايت رجلا
متعبدا بالدير المسري فسلمت عليه وعرفته انا وجرى ذكر الشيخ ابي عمر فبكى فقلت ما
يبكيك فقال اني [illegible] من كان متعبدي وانا هاهنا فقلت كان يحب البكا فقال نعم
ولقد حدثنا انه كان يمشي الى دير البياتة يتفقد المسالكين فيه ذكروا اشيا
وقلة حرصه على الاشيا النفيسة كان رحمه الله يعطي اهله ثيابه واقام بالجبال طول عمره
والجبال [illegible] من الناس يعلمون الجبال [illegible] ما عرفت انه علم موضعا الا ان يكون
فيه نفع للجماعة [illegible] وسمعت [illegible]
[illegible] وقاربه وجيرتم
وثيابه [illegible] من زمانه يتصدق ببعض ثيابه ويبقى معوزا ويكون جبته في الشتا
بغير ثوب من تحتها يتصدق بالجبات الحسان ولكثيرا من رقته بغيره سراويل الى ذلك
وكانت عمامته متقطعة [illegible] او قريبا منها فاذا احتاج احد الى شي من الخرق او مات
صغير قطع له قطعة من عمامته على قدر حاجتهم ويتصدق بالثياب الجيدة ويلبس
الخشن منها ويعطي فراشه وينام على الحصير وربما تصدق بالشي واهل بيته محتاجون
اليه اكثر من حاجته من اخذ منه واذا قدم من سفر ومعه شي لاهله كان اهل بيته
وجيرانه فيه سوا قلت وكان يكون ثوبه الى نصف ساقه وكم قميصه الى رصغه
لا يتعدا ذاك وسمعت والدتي يقول مكثنا زمانا لا ياكل اهل الدير الا من بيت اخي يطبخ عنده
وياكل الرجال جميعا والنسا جميعا قلت وكان اذا جاء شي الى بيته فرقوه على العام
والخاص قد شاهدت ذلك انا زمانا وسمعت الامام بها الدين ابا محمد عبد الرحمن
يقول لما ماتت امي ما كسانا واحد لي واختي الا من بيت الشيخ ابي عمر ونفقته فاحسن
الينا فلم اذكر انه انتهرني ولا اوجع لي قلبا قط ذلك [illegible] رحمة الله عليه وسمعت الفقيه
الامام الزاهد ابا الثنا محمود بن همام بن محمود الانصاري جزاه الله خيرا امام جامع دمشق
يقول

يقول سمعت الشيخ ابا عمر رحمه الله تعالى قال يقول الناس [illegible] اذا جا مع صاحب
الى الحمام وانا اقول لا اعلم الاما جامع صاحب القبر وكان الامام ابو الثنا يستحسن هذا
القول كثيرا ويعجبه وسمعت والدة الامام ابا محمد عبد الله يحكي عن امراة ابيه ام عبد
الرحمن ان الشيخ كان يقول لهم ان لم يكن معطي الصدقة [illegible] الى صدقته
احوج من الفقير اليها لم ينفعه صدقته قالت او كيف ذلك قال انتم اذا لم تتصدقوا
لم يتصدق احد عنكم واما السائل [illegible] لم تعطوه انتم اعطاه غيركم وسمعته
يحكي عن ام عبد الرحمن ايضا قالت له لا [illegible] ما انت [illegible] الناس هذا من الحرام
قالت فانت تحب الشي الطيب قال نعم ولكن ما احصل [illegible] وسمعت من يحدث
عنه قال اذا كان الرجل يحدث بكل ما يجري بينه وبين اهله [illegible] بينه وبين
العوام او ما هذا معناه [illegible] اكله [illegible] معناه سمعت خالي قبل موته بسنين يقول لي
نحو عشر سنين ما احتلمت والله [illegible] انه كان [illegible] شيا معلوما ثم
ترك نصفه وتصدق بالنصف [illegible] انه كان [illegible] اذا [illegible]
فكانوا يعملونه له وكان ياكله ثم وضع له بعد ذلك مرات [illegible] فقال
بالله ما احب [illegible] من الماكولات مثله [illegible] حتى ياكله غيره فلم يذقه بعد ذلك
[illegible] افادته للعلم واستفادته وتحصيله للكتب كان رحمه الله يسمعنا على المشايخ
ويقرا لنا ولغيرنا وكانت قراته قراة عاجلة من غير لحن ولا يكاد احد يقدر من سرعة قد جمع
شيئا الا قراه عليه شيئا من مسموعاته [illegible] كان عالما [illegible] وكتب الكثير بخط المليح من المصاحف
والكتب الكبار مثل الحلية لابي نعيم والابانة لابن بطة وتفسير البغوي والمغني لاخيه الامام
موفق الدين وغير ذلك وسمعته يقول ربما كتبت في اليوم كراسين بالقطع الكبير
وكان يكتب لاهله المصاحف وللناس الخير بغير اجر كتب من ذلك الكثير رحمه الله تعالى
سمعت والدي الامام ابا محمد عبد الله بن الشيخ ابي عمر يقول رايت ابي في النوم كانه في
بلية وانا عنده ورجل اخر فقلت لوالدي لا اعرف خطك الذي كنت تكتبها وتحكي بها
اشتهي ان اعرفها فقال لما كنت في الحياة كنت اعلم ثم التفت الى الرجل وقال الملين عند الله
ارفع منزلة ممن يعلم الناس الخير [illegible] منهم انا كنت اقرئ الناس القران او ما هذا معناه
ذلك ببركة كتبه وزهادته سمعت الشيخ الزاهد العابد ابا احمد نصر بن سليمان الجابي الدعوة يقول
كتب لي الشيخ ابو عمر كتابين فلما [illegible] تركتها مع الامراض [illegible] باذن الله تعالى
او ما هذا معناه وسمعت ابا العباس احمد بن عبد الرحمن بن عبد المقدسي يقول ما رايت مثل
كتب الشيخ ابي عمر كنت اخذ الكتاب [illegible] ما احلقه [illegible] الحمي وسمعت ابا احمد

www.alukah.net

مسعود بن ابي بكر يقول رايت يوما المعتمد يعني المتولي بدمشق قد لقي الشيخ
ابا عمر فقال يا شيخ انت تكتب الينا رقاعا في ناس لا نريد ان نقبل فيهم شفاعته
ونشتهي انك لا ترد رقعتك او ما هذا معناه فقال الشيخ اما انا فقد قضيت حاجتي
لان غيري قضيت حاجة من قصدني وانتم ان اردتم ان تقبلوا رقعتي والا فلا فقال له لا
نقدر نرد رقعتك او كما قال وقد سمعت من الناس انهم كانوا ياتون اليه يقولون اكتب
لنا الى فلان يعني بعض الامرا فيقول انا لا اعرفه فيقال انما نريد بركة رقعتك فيكتب
الحاجة فيقبل رقعته وان كان لا يعرفه وسمعت ابن ميمون بن القصري الامير وكان
... كان الشيخ يكتب اليه رقاعا كثيرة يعني شفاعات للناس فارسل
اليه من جهة كثرة الرقاع فقال الوكيل اما قال للمعتمد فارسل اليه بعد ذلك الكتب لم
... فكان لا يرد رقعته ... بركة الطعام عند حضوره سمعت الفقيه الامام الزاهد ابا
عبد العزيز عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن احمد ... الجزيرة يحدث عن ام مدام يحيى بنت
اسمعيل بن احمد قالت ... تلك البلاد سكنا في الدير فعملنا ليلة في صحن فطيرة ...
وقلت لابي يحيى لو قلت لابن عمي يعني الشيخ ابا عمر يجي الينا قالت فجاء فابصر
الصحن فرآه قد جعل اصبعه فيه ثم غطاه وقال ادعوا اهل الدير فدعوناهم فلقد
اكل منه اهل الدير وفضل ما فرقناه وهذا معنى ما سمعته منه وسمعت الامام ابا عبد الله
... خبز شعير جديد والدير قال جيناه يوما الى الدير ونحن
جياع وكانه فاخرج لنا شكرجة فيها لبن وشكرجة فيها عسل وكسيرات قال فاكلنا
وشبعنا ثم نظرت اليه كانه لم يتغير ولم ينقص ... فواسته
وكراماته سمعت ... الامام الزاهد ابا عمر رحمة الله تعالى يوما بعد ما صلينا العصر
خلفه وقد ذكر ... حال ... الابار وكان مريضا فقال الشيخ انه قد مات ...
جاء الخبر انه مات تلك الليلة بالدير وسمعت الامام ابا عبد الله محمد بن عمر بن ابي بكر يقول
دخلت على الشيخ ابي عمر ليلة وكنت اخاف من ... فابتدأني وقال اذا اقرأ انسان
قبل الاكل ... لايلاف قريش ثم اكل فانه لا يضره او كما قال سمعت
ابا محمد احمد بن ... يقول كان ... اهل جملا يا بني محمد ارسل
السيد يعني ابا عمر لامرأته ... وقالت قال الشيخ ... يطيب قلبها
فانها تلد ... ابنا قال فولدت ابني محمدا ثم قال لنا لا تاخذ ثوابها فان عدا
انفاق او كما قال قلت وكان ... بنات وسمعت الامام ابا بكر بن احمد بن

عمر

عمر البغدادي قال جاء الشيخ ابو عمر ... يمشي معي ... كنت
مشتغلا بقراءة القرآن فقلت في نفسي امشي معه فاشتغل الا اذا جلست في الطريق
قال فلما خرجنا من البلد قال لي تعال الينا وانت تقرا حتى لا تشتغل عن القراءة فقلت انا
وهو في الطريق وسمعته يقول ارسلني بعض المشايخ من بغداد الى الشيخ ابي عمر وقال لي
تكون عنده ... وقد عرفني فكنت اقول في نفسي ليس معي
كتاب اليه او ما هذا معناه وسمعت الامام الزاهد ابا بكر عبد الله بن الحسن بن الحسين الانصاري
المعروف بابن الزجاج يقول كان ... الشيخ ... قال فقال لي
يوم جمعة انا اصلي الجمعة خلف الشيخ ابي عمر ومذهبي ان بسم الله الرحمن الرحيم اية من الفاتحة
ومذهبه انها ليست من الفاتحة واخاف ان يكون في صلاتي نقص فقلت له اليوم قد
ضاق الوقت يصلي اليوم عنده ...
الشيخ ابا عمر في المشهد فسلمنا عليه ... الى الشيخ فوجدنا
... بسم الله الرحمن الرحيم ...
والدي وقال احفظ وهذا معنى ما سمعته منه وسمعت والدي رحمه الله تعالى يقول احمد بن حازم
اهل المدرسة ...
في بستان ...
البستان فقال لنا الشيخ ان فلانا يعني الرجال ...
على ... فمضوا اليه قال فمضينا فوجدناه ... البستان والحزمة ...
وهو لا يقدر على شيلها كما قال الشيخ ... الحكاية لابي محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد
الجبار فقال انا حضرت ذلك ... وسمعت الشيخ يقول ذلك وهذا البستان من
يكون في ... املاك البنية وسمعت ابا اسحق ابراهيم بن حامد بن عبد الرحيم ...
الشيرازي يقول سكنت مرة في الجبال فاصابني مرض ... القولنج وكان في رمضان ...
علي ان افطر فلم افعل ... موضع الجامع وكان ...
فاتاني الشيخ ابو عمر ... الجبل فقال ... حشيشة ...
ثم قال تنفعك فاخذتها ... المرض فلما كان وقت العشاء ...
[illegible]
بوجهه وسمعت ابا غالب مظفر بن اسعد بن حمزة بن القلانسي بدمشق قال كان والدي

يرسل الى الشيخ ابي عمر بشيء من النفقة كل سنة فكان يا اليه من بلد بيارين فردها الشيخ
ابو عمر قال فضاق صدر والدي ثم فكر فيها فوجدها من جهة غير طيبة فبعث اليه غيرها
من جهة طيبة فقبلها وهذا معنا ما حكاه لي جدي الفقيه الامام ابو محمد عبد الله بن الشيخ
ابي عمر محمد قال حملت زوجته [illegible] ام عبد الرحمن امنه بنت ابي موسى ابنا لم يحملك بولد له
قط الا علت من كان مع وجاله ما حملها من ذكر وانثى فمرة اتاه رجل يعنه هديه فقال
هذه يتركها [illegible] ويشتري احرب ومازجها عقيقه قال [illegible] لنا ابن فضحك
فولد له بعد ايام ابن سماه سليمن وفي مرة اخرى لما حملت قال كان اسم ابي احمد بن محمد
وفي هذه النوبه اسمي ابني احمد فيكون احمد بن محمد فولدت من ذلك الحمل ولم احمد
ومرة اخرى حملت ورايها وهي تحاصر امتقالها فقال لها هذا حالك وهي واحد فكيف
اذا صارت اثنتين فولدت بنتا ولم تزل ذلك وسمعت ابا محمد عبد الحميد بن عبد الهادي
ابن يوسف قال سمعت والدي يقول لما شرع القاضي في بناء هذه المدرسة التي عند نافي
الجبل قلت للشيخ ابي عمر والله ان هذه المدرسه تغيظنا فقال انه لا يتمها قال فقضي
انه مات ولم يتمها وسمعت ابا العباس احمد بن عبد الملك بن عثمن قال جاء ابو رضوان
ورجل اخر حماه الى الشيخ ابي عمر فقالا ان [illegible] فرجا قد اخذ ولنا الفوان [illegible] حبسه
فنشتهي ان تدعو له قال فجانا عند الشيخ غداة الغد قال فقضيت حاجتنا
فلما [illegible]
ابن محمد بن عبد الغني يقول حدثني رجل بغدادي قال جيت مرة الى دمشق ولم يكن لي الا
ابنه واحله فاتاني الخبر الى دمشق انها مريضة على القبله فضاق صدري وضيق الى بغداد معه
فصعدت الى الشيخ ابي عمر ولم اذكر [illegible] قبل ذلك فقال لي طيب قلبك من الامر الذي
انت تخشى ما يكون الا ما يطيب به قلبك قال فبلغني بعد ذلك انها عوفيت او كما قال
وسمعت الشيخ ابا بكر احمد بن محمد الطحان يقول كان قد هرب لي غلام الى حلب فاردت
[illegible] فلم الحقه ثم ذكر انه في حلب عند انسان فاضمرت في نفسي انني امضي اليه
ولا اعلم احدا وكنت قد صعدت الى الجبل في صلاة فصليت الظهر مع الشيخ ابي عمر
في الصيف فلما تفرق الناس وبقي الشيخ سلمت عليه فقال ان كنت اضمرت في نفسك
انك تمشي خلف الغلام فلا تفعل واحتسب ان الله يدفع به عندك وما هذا معناه وكان
ذلك اليوم يوم الاثنين قال فقعدت ولم امض فلما كان يوم الاربعا اصبحنا وقد رجع
كثير من البكا ففرحت بالقعود وعلمت ان هذا ببركة الشيخ وسمعت الامام ابا احمد

بشاه

محمد

محمد بن احمد بن اسمعيل المقدسي يقول جيت مرة الى الشيخ ابي عمر وقد احتجت فقلت
اقترض منه شيئا اشتري به دخلنا [illegible] اليه فاذا هو نائم [illegible] في المدرسة فقلت
لنفسي الا اقعد فربما منه اشغله ثم جلست في الدرابزين واغلقت [illegible] فلما فرغ من الصلاة
نادا في يا اسمعيل فجيت اليه فقال البشر حاجتك فذكرت له فاعطاني دينارا مصريا وقال خذ هذا
قد فتح الله به فقلت [illegible] قال [illegible] سمعت ابا العباس احمد بن عمر بن ابي بكر بن عبد الله
يقول كان قد جا المطر وكنت [illegible] بيتنا ثم جاء مطر الثمر ذلك فخفت ان يبقى في بيتنا منه
الا اصابه وربما انقلب فقعد فيه ثم قلت اللهم اغفر لي [illegible] الشيخ ابي عمر العاد
لا ينطف علينا قال فما نطف شيئا او ما هذا معناه وسمعت الشيخ ابا محمد بن عبد الرزاق
ابن هبة الله الدمشقي يقول كان الشيخ ابو عمر ابدا يتكلم [illegible] يكون فيه اشارات الى ما
في نفوس من حضره لا يفهم [illegible] احله وسمعت الفقيه الامام ابا عبد الله محمد بن محمد بن عبد
المنعم الزاقي قال [illegible] الامير [illegible] الشيخ
ابي محمد [illegible] فقال ادخل ابو [illegible]
عاكف [illegible] رجب [illegible] هذه السنه وكنت [illegible] واقول كيف يحصل لي
الحج فلقيت جماعة قد عزموا على الحج فقالوا الحج نحج معنا فمضيت معهم تلك السنة وحججت
ورجعت معهم وهذا معنا ما حكاه لي [illegible] رايت
النبي [illegible] وكان في صحن جامع دمشق ومعه رجل طويل اسود شبهته
بعبد الرحمن بن عشم وقد فرحت فرحا كثيرا وكلنا نمضي معه الى دعوة فجاز نحو درج
جيرون وهو نازل في الدرج ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم مضى في حاجة ومضينا نحن الى بيت
الواعظ ثم قلت انا الا امضي الى النبي صلى الله عليه وسلم واقول له تجي فمضيت ووصلت الى
الميادين العقيبيه فاذا به يمشي صلى الله عليه وسلم فاعلمته ثم نظرت اليه فاذا هو الشيخ
ابو عمر رحمه الله تعالى وكان المنام من حال حياته فقلت لبعض اصحابنا هذا المنام فقال
هذا كما يقال ان بعض الاولياء على قلب بعض الانبيا سمعت الشيخ عبد الله بن عبد
الرحمن عتيق عاكر بن عامر في سنه اربع وستمايه قال كنت فرغت من ستين او
سبعين بصف قرابه جا امتر هذا فقال له ابو الحسن فذكر عند الزهاد فقال
ليس مثل الشيخ ابي عمر الذي [illegible] فقلت له البشر من فضله او كما قال
فقال يعرفه فقلت انا اقرب الناس اليه في المعرفه فقال جانا الخبر من الشيخ ابي الفرج
من [illegible] كذا قال ان الشيخ ابا محمد فطلب من سنة ونصف قال فمضيت الى مسكه

www.alukah.net

حدثت الشيخ ربيع فقال هو اصح الناس بدنا او كما قال قلت وقد وصفه
الشيخ ربيع بالزهد والورع وسمعت الشيخ ابا محمد بن عبد الرزاق بن هبة الله بن
كتايب الدمشقي قال سمعت رجالا من الصالحين يقول اقام الشيخ ابو عمر من القطابه
سنين في [illegible] نصيحة الناس [illegible] كان رحمه الله لا يكاد يسمع
بشي من المنكر الا اجتهد في تغييره وان كان بعض الملوك قد فعله كتب اليه
ذلك في لقد عنا بعض ملوك الشام قال هذا الشيخ شريك في ملكي او كما
قال ولم يكن يستحيي من قول الحق عنده كان ذكره [illegible] في قلوب
كان رحمه [illegible] له هيبة عظيمة حتى كان احدنا ليستحي ان يساله عن شي فاذا حضر
[illegible] له وكان اذا دخل المسجد يسكت كل من في المسجد لا يجسر احد ان يرفع
صوته بحديث ولا غيره واذا عبر طريق والصبيان يلعبون هربوا من بين
يديه وكان اذا امر بشي لا يجسر احد يخالفه ولا يتعداها ما يامر في المسجد وكلامه
نابه منه او تعدا احد [illegible] وغير ذلك انما ياتي اليه ولقد سمعت خالي الامام
موفق الدين ابا محمد عبد الله بن احمد بعد موت اخيه الشيخ ابي عمر يقول كان احد
رحمه الله يلقينا اشياء ونحو ما نعوا الا كان يفعل او من احضناه [illegible]
[illegible] الحق كان الله عز وجل قد وضع له الحجة في قلوب الخلق سمعت
بعض اصحابنا [illegible] رحمه الله [illegible]
[illegible] في شيخي ابي عمر [illegible] يقولون من كان له صديق فلا
رايت الشيخ ابا عمر [illegible] فانه لا ينتفع به بعد معرفتها او كما قال وقد
كثيرا وسمعت [illegible] رحمه الله كان اذا دخل الي [illegible] معبرة يوم خرج
شيا [illegible] يقول قال الشيخ ابو عمر ربما افتح ملة الا استحي
ان [illegible] مثل الشيخ فان الشيخ يدخل السوق ويجد
[illegible] فيعطاه بغير ثمن يعني محبة الناس له وكثرة رغبتهم فيه ابا خذ
[illegible] كان الشيخ ابو عمر رحمه الله تعالى ليس بالطويل
ولا بالقصير ازرق العينين وليس بالشعر [illegible] عالي الجبهة حسن الثغر
صبيح الوجه كث اللحية نحيف الجسم تزوج اول زوجاته ام عمر فاطمه بنت احمد بن
عبد الرحمن عمتي وكانت [illegible] اكبر منه [illegible] واقعدت وماتت قبل موته
باعوام وولدت له عمر وخديجة وامنة واولادا ذكورا واناثا ماتوا صغارا
[illegible] عليها طاهره
من البيرة بيرة العرب من ارض بيت المقدس وولدت

ابنتين

ابنتين وماتت هي وابنتاها في حياته [illegible] ام عبد الله فاطمة بنت ابي المجد
من اهل دمشق وولدت له عبد الله وزينب وماتت في حياته وحياة ابي عمر [illegible]
ام عبد الرحمن امنة بنت ابي موسى وولدت له اولادا ذكورا واناثا مات منهم حتى كبر
احد عبد الرحمن وعايشة وحبيبة وخديجة الصغرى وقد عاش له ابن قد [illegible]
اسمه عبد الرحمن حتى كبر قارب [illegible] قبل حبيبة [illegible] نشت حتى قاربت
البلوغ ثم ماتت وربما جد اسمه عبد الرحمن الاول وخديجة الاولى من الاجازات اعلا
فيشتبها على من لا يعرف ذلك والله [illegible] عبد الرحمن [illegible] في سنة سبع وتسعين
وخمسمائة وخديجة اصغر منه قليلا [illegible] انشدنا الامام ابو محمد
عبد الرحمن بن ابراهيم قال انشدنا الشيخ ابو عمر محمد بن احمد رحمه الله لنفسه
[illegible] عن الزهو [illegible] شيب الراس والضعف والالم الذي يخطب
الذي لو بكيته حياتي حتى [illegible] جاش جيشانا
[illegible] ذكور [illegible] رحمه الله
الامام الحافظ ابو موسى عبد الله بن الحافظ قال انشدنا خالي لعقبة الامام العالم الزاهد
ابو عمر لنفسه اخي اقوال فاسمعوا بياني يا معشر اصحابي والاخوان اوصيكم
بالعدل والاحسان والبر والتقوى مع الايمان فاستمسكوا بطاعة الرحمن واجتنبوا
الرجس من الاوثان واجتنبوا مكايد الشيطان فانه يامر بالعدوان والكفر
والفسوق بالعصيان والبغي والفحشاء والبهتان يزين الفجور للانسان
ثم يصير اه الى الخذلان كفعله يوم التقى الجمعان يا هذه الدنيا لكم لشان غرورها
ليبع الرحمن فانها دار اولي الاضغان وذمها في محكم الفرقان شرورها قد
شيبت بالاحزان وكل من عليها فان انا لغني والفقير يعوان عند ظهور
الزجر والنيران بعد عبور الحشر والميزان هناك للعالم فرقتان فرقة في
غرف الجنان مسرورة بالعفو والغفران محبوة بالبشر والرضوان محبوة
بالروح والريحان وفرقة في ظلل النيران قد دفعوا بالذل والهوان وجوههم
مسودة الالوان شرابهم من الحميم الان ثيابهم من القطران يدعون
بالثبور والخذلان ووصفها [illegible] الصنفان في سورة الرحمن ذي الغفران
اوصيكم بالقول في القران بقول اهل الحق والايقان ليس بمخلوق ولا بفاني
الا كلام الملك الديان ايات مشرقة التبيان متلوة لله باللسان مكتوبة في المصحف
بالبنان محفوظ في الصدر والجنان والقول في الصفات يا اخوان الوجه

www.alukah.net

والتنزيل والبينات، كالآيات والعلم مع الإيمان، ثم استوى [illegible] سورة [illegible]
وغيرها من سور المثاني، أمرارها من غير ما العرفان، من غير تشبيه ولا عدوان
وما لنا على التأويل من برهان، لأن أهل الحفظ والإتقان، أصحاب خير الخلق من
عدنان، والتابعين القوم بالإحسان، لذا كل عالم رباني، أمروها كما جاءت مع
العرفان، لم يختلف لذي اثنان، ومع لنا القدوة في الأديان، وفي زيادة الإيمان كذالك
والنقصان دليل حق جاء في القرآن، في سورة التوبة أبيات
ذا [illegible] سمعت أم عبد الله ابنة
بنت محمد بن خلف تقول لما كان اليوم الذي [illegible] وما أنا فيه أستقبل القبلة
[illegible] يقول إن الله اصطفى لكم الدين فلا تموتن إلا وأنتم مسلمين
الله [illegible] سمعت أبا محمد عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبار يقول رأيت
في النوم أما قال وقت موت الشيخ أبي عمر أو بعد موته كأننا قد جئنا إلى عيادته وكأنه
مريض فدخلنا إليه وإذا إنسان يستأذن في الباب فخرجت إليه فرأيت إنسانا
لم أر أحسن منه وعليه ثياب [illegible] فقال استأذن لي على الشيخ فقلت له
من أنت فقال أنا ملك الموت فأخذتني منه فزعة فقال بعض الجماعة من هذا فقال
الشيخ هذا ملك الموت دخل فطار ومعه منديل كأنه من حرير من حسنها فمسح بها
فم الشيخ وسمعت أهلنا يقولون إن الماء الذي كان يخرج من تغسيله من السدر [illegible]
ينشفه الناس في خرقهم ومقانعهم [illegible]
أن اليوم الذي مات فيه الشيخ أبو عمر وخرجوا بجنازته وكان يوما حارا أرسل الله
سبحانه سحابة أظلت الناس [illegible] وكنت أسمع الصوت والذكر من [illegible]
كنت أسمع [illegible] الأرض وسمعت غير واحد من أصحابنا يقول كنا نسمع دويا بالذكر
العالي من السماء وسمعت الإمام أبا إسحاق إبراهيم بن محمد بن الأزهر من بلاد العجم غير مرة
يقول حزرت من حضر جنازة الشيخ أبي عمر عشرين ألفا وسمعت مسعود بن أبي بكر
المقدسي وصف الموضع الذي اجتمع فيه الناس في الجنازة وأراني الموضع فقال هذا
كله كان فيه الناس فقلت كم تقديرهم قال لا أدري وقال ما رأيت قط في جنازة
مثل ما رأيت في جنازة الشيخ أبي عمر رحمه الله تعالى والموضع الذي أراني أبو مسعود يسع
أكثر من عشرين ألفا الذي قال إبراهيم أنه حزرهم وسمعت أبا محمد إسحاق بن خضر بن
كامل يقول كان ابن محارب وغلامه والمعتمد وغلامه وعبدان غلام شاهد عامة
يمنعون الناس عن الجنازة يعني من كثرة تزاحم الخلق على الجنازة وسمعت أبا محمد ثابت
ابن رافع بن عناب الشلي يقول ليلة مات الشيخ أبو عمر جئت [illegible] وطلعت
مدرسته فرأيت نورا عليا قد أضاءت له الدنيا ورأيت رجلا فسألته ما هذا فقال هو
ابتدائي

ابتداب فقال هذا الملك نبيع جنازة الشيخ أبي عمر فلما كان الليلة الثانية رأيته [illegible]
فقال إلى تعجب من النور الذي رأيته البارحة ورأيته الملائكة التي نزلت من السماء تشيعه
الشيخ هذا معنى ما حدثني به وسمعت الشيخ عبد الله [illegible] شداد بن علي الزرعي يقول رأيت قبل
موت الشيخ أبي عمر كأنه قد مات وحملنا جنازته إلى الكهف فإذا ما أنزلناه في القبر تحقق ما
في القبر أحد وأنا أقول عز وجه فلما رأيته عظيمة [illegible] من الفقهاء وسمعت [illegible]
وسمعت الإمام الحافظ أبا الفتح محمد بن الحافظ عبد الغني يقول إن [illegible] الشيخ
أبي عمر بأيام كان الجبل قد وقع أو قال زال من صوت [illegible]
أبي عمر [illegible]
[illegible] سمعت الإمام
أبا عبد الله محمد بن طرخان بن أبي الحسن الدمشقي وأبا محمد مسعود بن أبي بكر المقدسي أن
عبد الولي بن محمد بن طرخان حدثهم أنه كان يقرأ عند قبر الشيخ أبي عمر سورة البقرة
وكان وحده فبلغ إلى قوله بقرة لا فارض ولا بكر قال [illegible] غلطا قال
فرد علي الشيخ أبو عمر من القبر [illegible]
لفظ حكايته أو معناه وقال مسعود فصاح [illegible] الحكاية
مشهورة قال والدي وهو بعد ذلك [illegible] سمعت الشيخ محمد بن حسين العراقي
خادم الشيخ عمر القرشي قال جئت مع الشيخ عمر إلى قبر الشيخ أبي عمر فقال الشيخ
[illegible]
[illegible] قال
كنت عند قبر الشيخ أبي عمر فقرأت سورة الكهف إلى آخرها فسمعته من القبر يقول
لا إله إلا الله سمعت أبا محمد إسحاق بن خضر بن كامل أن أهل بيته حدثته وهي عزيزة بنت أحمد
ابن يونس أنها رأت في المنام امرأة كانت قد ماتت وكانت [illegible] ربما قطعت الصلاة
فسألتها عن حالها فقالت كيف أنت فقالت قد انتقلنا [illegible] بعد موت الشيخ
أبي عمر فسألتها عن حالها فقالت [illegible] الأرض [illegible] فقالت العذاب عنا كان يقع
الشتاء عنكم بسبب هذا الرجل الزاهد فقلت من هو فقالت الشيخ أبو عمر [illegible]
[illegible] سمعت الشيخ محمد بن أبي بكر الشعبي يقول حدثني ابن
الدجيجي هو عبد الرحيم بن إبراهيم بن يحيى إمام مقصورة الحنفية قال رأيت ليلة كأن فتح
من السماء باب وإذا صوت يقول هذا أهل الجنة فنظرت فإذا الشيخ أبو عمر
وحدثني أبو محمد إسحاق بن خضر قال كنت يوم جمعة أمضي إلى المدينة فلقيني ابن الدجيجي
يعني عبد الرحيم فقال لي [illegible] الصلاة خلف الشيخ أبي عمر [illegible] المدينة
رأيت ثلاث ليال في النوم النبي صلى الله عليه وسلم [illegible] يقول [illegible]

الألوكة
www.alukah.net

فتوى في [illegible] مصطلح الحديث

دار الكتب الأهلية

(١١)

للمزم الصلاة خلف الشيخ ابي عمر فانه من اهل الجنة او ما هذا معناه وسمعت الامام
الرباني موفق الدين ابا محمد عبد الله يحدث عن رجل من اهل حمص ان اختا له ماتت
وكانت صالحة من اهل الخير جاءته بعد موتها فقال لها اين انت فقالت بخير من اصحاب
الشيخ ابي عمر بخير في الجنة قال فقلت لها الوديعة التي كانت عندك فقالت هي في
الموضع الفلاني قال فوجدتها في الموضع الذي قالت هذا معنى الحكاية قلت وقد قيل
لي ان الناس رأوا له منامات كثيرة اشتهرت وكنت انا وقت موته باصبهان
رحمه الله انتهى ملخصا من خط جامعه الحافظ ضياء الدين المقدسي رحمه الله تعالى
امين امين في يوم خامس عشر القعدة من سنة احدى وسبعين وثمانماية اللهم احسن عاقبتنا

٨٧١ سنة